سكت كنت الفيلة فاذ مزية الخلة وخصوصية
المحبة حاصلة لنبينا صلى الله عليه وسلم الصحيحة المنشرة الى
الملتقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون
تحبون الله الاية حكى اهل التفسير ان هذه الاية لما نزلت هذه
قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى
عيسى عم فانزل الله غيظا لهم وزغما على مقالهم هذه الاية
قل اطيعوا الله والرسول قرنه شرفا بامرهم باطاعته وقرنها بطاعته
ثم توعدهم على التولى عنه بقوله تعالى ان الله لا يحب الكافرين
وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق
بين المحبة والخلة يطول جملة الاشارة الى تفصيل مقام المحبة على الخلة
ونحن نذكره منه طرفا يهدي الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل
يصل بالواسطة من قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض والحبيب يصل اليه به من قوله عز وجل فكان قاب
قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرته في حد
الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية والخليل قال لا تخزني و
الحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدى بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال في الجنة حبي والحبيب قيل له

يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان
صدق في الاخرين والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك
اعطى لا سؤالك والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز
اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا
المقال من تفضيل المقامات والاحوال وكل يعول على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فصل
في تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود
قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا حدثنا
الشيخ ابو علي الغساني الجياني ثم الكتبي الى لفظا
سرج بن عبد الله القاضي حدثنا ابو محمد الاصيلي
حدثنا ابو زيد ابو احمد قال حدثنا محمد بن يوسف
قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا اسمعيل ابن ابان
حدثنا ابو الاحوص عن آدم بن علي قال سمعت ابن
عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة
يتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا
حتى تنتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه
الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك ربك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)